كلمات جلسة الافتتاح

(١)

كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر

وزيرة التعليم العالي

في جلسة افتتاح ندوة دراسة معجمات مؤتمر التعريب المقامة في رحاب جامعة دمشق

في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٤

أيها الجمع الكريم:

إنه لشرف كبير أعتز به أن أقف بين علماء اللغة العربية وباحثيها لأقدم لهم تحية وتقدير الأستاذ المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، فتحية من القلب للذائدين عن حياض اللغة العربية والمدافعين عن سلامتها والباذلين في سبيل تطويعها أكرم مايبذله الإنسان من عقله وجسمه.

أهلاً بكم في بلدكم سورية وهي تحتفي بأمجاد التصحيح وتتفيأ شجرة الغار التي نصبها السيد الرئيس حافظ الأسد منذ أربعة وعشرين عاماً.

أهلاً بكم في بلدكم سورية العروبة رائدة اللغة العربية وهي تحتضن ندوتكم كما احتضنت عبر التاريخ عباقرة أبدعوا أجمل وأسمى ماابتكره العقل البشري ألا وهو الأبجدية.

أهلاً بكم في سورية الأسد وهي تسمو إلى أعلى الذرى وتحقق فضل الريادة وقصب السبق في مسيرة التعريب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أهلاً بكم في دمشق الأسد، دمشقكم أصالة التاريخ، مجد العروبة التي أضحت في أيامه الغر قاعدة التفتح النفسي والفكري ومنطلق الإبداع.

أهلاً بكم في جامعة دمشق الجامعة الرائدة في التعريب، الجامعة التي احتفلت مؤخراً بذكرى مرور خمسة وسبعين عاماً على تدريسها المناهج باللغة العربية.

أهلاً بكم في مدرج جامعة دمشق، المدرج الذي من حسن طالعه أنه شهد ويشهد بين جدرانه أنشطة سياسية وعلمية ولغوية متميزة توجه الفكر وتحرك كوامن العقل لما فيه الخير.

آملين أن تحقق الندوة أهدافها في خدمة اللغة العربية وأن تثمر جهودكم القيمة وخبراتكم الجلى.

أيها الجمع الكريم:

عذراً إن تكلمت عن اللغة العربية وطبيعة العمل فيها في حضرة عشاق اللغة العربية، والجميع يعرف أن اللغة هي ذاكرة الجماعة ورصيد خبرتها وزهرة تاريخها. فالعمل المعجمي الرصين ومايتطلبه من تدقيق لمعرفة الدخيل والمولد والمعرب والمترجم، وما يقتضيه هذا كله من حكمة واجتهاد ومثابرة للوصول إلى المصطلح الأقرب منالاً والأجدى نفعاً بما يتلاءم وحاجاتنا العلمية والعملية، ويتطلب جهداً باهظاً ووقتاً كبيراً وعملاً دؤوباً وتعاوناً مستمراً، علينا أن نستنطق المفردة كما يستنطق الناقد لوحة فنية بكل ألوانها وإيحاءاتها. يدفعنا إلى ذلك إيماننا بمستقبل لغتنا ذات الجذور التاريخية والتجارب الخصبة وثقتنا بقدرتها على استيعاب الجديد من المعارف الإنسانية والإسهام في نتاج الحضارة، فلغتنا العربية لغة حية متجددة مطواعة.

لقد بذلت جهود متلاحقة من علماء العربية الأفذاذ لتطويع اللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لمقتضيات العلم والحضارة، ولازلنا بحاجة إلى بذل جهود أكبر لأن حياة اللغة بحياة أهلها، فقد حفظ أجدادنا اللغة العربية بقدر مايتسع لها جهدهم الإنساني وطاقاتهم البشرية وزودوها بثروة ضخمة سواء مااتصل منها بالمعجمات التي حفلت بعشرات ألوف من المواد، أم ماتصل منها بالكلمات في سمط التعبير حتى يظهر السياق معناها. وإذا كانت اللغة ثمرة من ثمرات المجتمع التي نتخذها وسيلة للإفصاح والتعبير فإن الحفاظ على اللغة العربية سبيلنا إلى الحفاظ على الأمة العربية وعزتها.

إن مسؤوليات علماء اللغة تتحدد بالنسبة لحجم التحديات، ونحن نواجه اليوم أقسى ماعرفته الأمة من تحديات وضعف قومي، ولايمكن تجاهل مسؤولية اللغويين ودورهم في الحفاظ على لغتنا في الوقت الذي يلحن فيه الكثيرون، فلنجعل مجامعنا اللغوية مراكز بحث يشع منها الإيمان بالأمة العربية، ولتكن دائرة عملنا الاهتمام بلغتنا عملاً بتوجيهات السيد الرئيس **حافظ الأسد** حيث يقول : «لغتنا العربية هي عنوان هويتنا وهي الرابطة بين الناطقين بالضاد وهي من أهم صلات الماضي بالحاضر والمستقبل، بها نعبر عن ذاتنا وننشر في الوطن والعالم نتاج الفكر العربي وننقل إلى أبناء الأمة العربية النتاج الفكري للشعوب الأخرى».

ولما كانت اللغة العربية لغة غنية لها من الثروة اللغوية مالا قدرة لأحد على إحصائها أو حصرها فقد استفاد علماء اللغة من التقنيات الحديثة والمعلوماتية، واستنبطوا طرائق في الاستفادة منها بما ييسر الجهد ويوظف الوقت ويقلل التكاليف ويوجه الطاقات في التعرف على مكامن لغتنا علمياً واجتماعياً.

وقد حرص الشهيد البطل المهندس المظلي الرائد الركن باسل الأسد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بما تمتع به من ذكاء قلب وحضور ذهن وتوقد بديهة على تأسيس جمعية المعلوماتية بهدف استخدامها في مجالات الحياة جميعها اللغوية والعلمية والسياسية وسواها، إيماناً منه أن صراع المستقبل هو صراع المعلومات وسباقات المعرفة، وأن من يملك المعلوماتية سيحقق التقدم والنهوض، وبالتالي يملك قدرة التأثير والتغيير، فتحية إلى روح الشهيد الخالد، وعهداً أيها الباسل أن تبقى قيمك وأفعالك القيم المثلى لكل وطني مخلص ولكل عربي جاد، وأن يعمل علماء اللغة على توظيف المعلوماتية لخدمة لغتنا القومية، لغة الضاد التي نفاخر بها العالم.

نتمنى أن تؤتي ندوتكم هذه أُكلها وأن تبعثوا الروح فيما تتفقون عليه من كلمات تكسبونها الحياة والقوة، وماأشبهكم بالنحلة تطوف لتجني طيباً وتطعم طيباً، وأن تعملوا بهدي توجيهات السيد الرئيس **حافظ الأسد** حيث يقول: «إننا جميعاً مسؤولون عن الحفاظ على اللغة العربية وعلى قواعدها، فلا عجمة ولا ركاكة، بل تركيب سليم وفصاحة مما اشتهرت به أمة العرب».

ولنكن كالسيد الرئيس قدوتنا في الاهتمام باللغة وصونها من الخلط والاضطراب، نغار على سلامتها ونسعى إلى تطويرها بما يتلاءم وحاجات الحياة في العصر الحاضر.

إن اهتمام السيد الرئيس **حافظ الأسد** باللغة العربية هو محور من اهتمامه بالأمة العربية والحفاظ على كرامتها والدفاع عن قضاياها، فهو الأمين المؤتمن على جماهير الأمة العربية وهو صمام الأمان في انتزاع الحق المغتصب. فتحية الحب والاحترام والعرفان بالفضل نقدمها باسم المشاركين إليكم ياسيادة الرئيس، ويامن وهبكم الله سداد الرأي ورجاحة العقل وسمو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القلب وجوهر الإخلاص لشعبكم، مما مكنكم من اتخاذ المواقف السياسية الحكيمة، فجعلتم سلام العدل والشمول واسترداد الحق أرضاً وكرامة خياراً استراتيجياً وبلغتم حجة الإقناع من القوة والعمق مستندين في ذلك إلى الثوابت الوطنية والقومية وإلى قرارات الشرعية الدولية. إنكم تحفزون في نفوس شعبكم الأمل والتفاؤل بقولكم: «إن الأمة العربية ستنهض وتواجه كل المخاطر والتحديات كما كان شأنها في الماضي».

التحية كل التحية لكل من بحث وشارك، وأعظم بتلك الجهود الكبيرة التي قام بها علماء اللغة العربية فقدموا للأجيال العربية أطيب الزاد وأخص بالشكر مجمع اللغة العربية بدمشق رئيساً وأعضاء على جهودهم الجهيدة التي اضطلعوا بها إشرافاً وتنظيماً ومتابعة، وأهنئهم على مايلقونه من دعم سيادة الرئيس **حافظ الأسد** ورعايته، ولنعمل جميعاً بتوجيهاته حين قال: «أرجو أن نرى جميعاً في المرحلة المقبلة جهوداً أكبر واهتمامات أعظم».

وأتقدم بخالص الشكر للأستاذ المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء لتفضله برعاية ندوتكم هذه ولاهتمامه المستمر بالمسائل العلمية والثقافية وإعطائها ماتستحقه.

وأتقدم بالشكر للسادة الوزراء الذين شاركونا حفل الافتتاح هذا، وباسم الجميع أرفع أبلغ آيات الوفاء والولاء لقائد مسيرتنا السيد الرئيس **حافظ الأسد** رئيس الجمهورية العربية السورية، قائد الحركة التصحيحية، بطل العزة والكرامة، بطل السيف والبيان.

دمتم ياسيادة الرئيس الحافظ للغة العربية والمدافع عن كرامتها والمحقق لآمالها في النصر والتحرير.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net